الفصل الخامس

في العمل ... كرامة

استخدام طريقة ١٠ – ١٠ – ١٠ في العمل

هذا الفصل يسعى إلى استكشاف قوة طريقة ١٠- ١٠- ١٠ في العمل. لكن لتوفير الوقت، يمكنك الاستغناء عنه إذا كان أيًا من الآتي صحيحًا :

١. لا يهمك عملك أو وظيفتك فعلاً.

٢. عملك يهمك ولكنه لا يمثل لك إلا شيئاً ترفيهيًا.

٣. لم تستفد بأية خبرة أثناء اجتماعات هيئة العاملين أو أثناء مراجعتك لأدائك أو من خلال مناقشاتك مع أحد العملاء أو أية مناسبة أخرى في العمل، حيث تجد نفسك متسائلاً : " يا إلهي ... ما الذي فعلته ؟ "

٤. ليس لديك أي اهتمام إيجابي باتخاذ القرار في العمل وهو ما أخفيته سرًا لمدة ست عشرة سنة.

٥. طيبتك الداخلية وعدم ميلك إلى " الشماتة " يمنعانك من الرغبة في أن تسمع مني كيف تم فصلي من اعمل مرتين.

إذا لم ينطبق عليك أي بند من البنود السابقة، إذاً فتواصل قراءة هذا الفصل.

استمر في قراءة هذا الفصل إذا كنت تحب عملك وأحياناً ما ترهبه بعض الشيء،

obeikandl.com

أو إذا كنت تصارع عملك يوميًا ومع ذلك ترغب في أن تستيقظ مبكرًا في الصباح التالي وتتولى العمل مرة أخرى. استمر في القراءة إذا رغبت في أن تتبنى عمليه يمكن أن تجعل عملك شيئاً مفيدًا. لا يهم إن كان عملك غسل الأطباق أو إدارة مؤسسة كبرى. فكل العمل مفيد وجيد إذا ما أفاض عليك الرضا وحقق أهدافك.

هناك سوف تلتقي وطريقة ١٠- ١٠- ١٠.

العمل واجب، أليس كذلك ؟

كان مسرح الجريمة في محل للوجبات السريعة بكمبرلاند فارمز في ويلفليت، وهو نفس المحل الذي أسست أدائه – بعد سبع وعشرين سنة – قواعد حياة الأسرة لأطفالي الأشقياء عندما دخل " جاك " لشراء علبة لبان بمذاق العنب.

عندما كنت أعمل صرافة بنفس المحل منذ فترة طويلة، كنت ضعيفة مثل كل الفتيات في سن السادسة عشرة. وقد فصلت من عملي لأني لم أستطع الوقوف لوالدتي. وقد استغرق هذا الانهيار مني حوالي الشهر لكي تزول آثاره. أراد مني مدير المحل " أنطونيو سبيلي "، وهو مهاجر إيطالي حسن الطلعة وذو شارب ضخم، أن أعمل من الساعة التاسعة حتى الساعة لخامسة لخمسة أيام أسبوعيًا مثل أي موظف عادي. لسوء الحظ ، عندما يكون الطقس جيدًا تصر والدتي على أن أصطحب الأسرة في جولة بالقارب لصيد سمك القنبر. في الكثير من أوقات الصباح الباكر كنت أقول لوالدتي وأنا أجلس في الكرسي الخلفي للسيارة :

- لكن يا أمي ... ماذا عن عملي ؟

كانت تجيبني بكل هدوء :

- إن سبيلي يحبني ... ولسوف يفهم ... فالأسرة تأتي أولاً ...

على ما يبدو أن السيد " سبيلي " كان على علاقة طيبة نوعًا ما بوالدتي. ففي الأيام التي كنت أذهب فيها للعمل، خاصة الأيام الممطرة، كان لابد لها أن تقدمني له داخل المحل قائلة :

- أنظر يا توني ... إن سوزي هنا ...

رغم ذلك، في أحد الأيام الممطرة، لم أظهر في المحل إذ قررت والدتي تنظيف البدروم فاتصل السيد " سبيلي " بمنزلنا وهو شديد الغضب، فصرخ بصوت حاد :

- المحل ... إنه مزدحم جدًا ... لابد أن تأتي إلى ههنا ... أتظنين أني أدفع لك أجرًا مقابل أي شئ ؟

طلبت من والدتي أن توصلني إلى المحل ولكنها رفضت طلبي، ففكرت في أن أذهب إلى المحل عدوًا إذ يبعد عن منزلنا حوالي نصف ميل، ولكنني لا أستطيع أن أتحمل فكرة أن تغضب أمي فيكون لها رد فعل ما. لذا، قررت البقاء في البدروم لتنظيفه وترتيبه وأن أشعر أنني مغلوبة على أمري.

في اليوم التالي، كان الطقس لا يزال ملبدًا بالغيوم ووافقت والدتي على أن توصلني إلى عملي وهي في طريقها إلى المدينة. ولكن عندما دخلت المحل، كنت أطأطئ رأسي خجلاً، أما السيد " سبيلي " فقد صرخ في وجهي قائلاً :

- ماذا تفعلين هنا ؟

فأجبته بكل لطف وهدوء :

- أنا هنا لأعمل ...

فانفجر في وجهي قائلاً :

- أنت لا تعرفين كيف تعملين .. إن العمل واجب .. أليس كذلك ؟ ليس العمل .. هذا ما أحب أن أعمله وهذا لا أحبه ... لن تستمري في وظيفة واحدة ... هذا هو شأنك ..

فرددت عليه وكأنني أصدق على ما يقول :

- أعرف .. أعرف ..

فقال بصوت مرتجف :

- حسناً .. أخرجي الآن ... أذهبي .. أذهبي ...

ذهبت فعلاً، ومنذ ذلك الحين وأنا أعتذر دائمًا إلى السيد " سبيلي " .. في نفسي طبعًا. حتى في سن السادسة عشرة، كنت أومن بأن العمل التزام يجب أن يحترم. لكني لم أعش كما أريد.

أيام حياتنا

ظل علماء الاجتماع يتحدثون طويلاً عن أن العمل يعد مصدرًا أوليًا لهويتنا في الحياة، إذ يوفر لنا توجهنا وتحقيق هدفنا كما يعمل كأساس منظم لسير الأيام. ووظيفتي كصحفية في مؤسسة تجارية تؤكد هذا المعنى. خلال سنوات عملية كمراسلة صحفية وكمحررة متخصصة في المجالات التجارية كنت أقضي وقتي في حالات الاتحادات وفي غرف المصانع وبالمشروعات الصغيرة وفي حجرات

تعتقد بها اجتماعات مجالس الإدارة. بل في كل موقف تحديدًا كنت أرى وأسمع أن العمل ليس ما " يفعله " الناس بالضبط كل يوم، بل هو هوية الناس أنفسهم.

في السنوات الأخيرة، ازداد فهمي للعمل وكيف يزاوله الناس على إثر مجموعة كبيرة من المعطيات الجديدة. كل أسبوع أتسلم أنا وزوجي " جاك " مئات الرسائل ردًا على العمود الذي نكتب فيه والذي يتصدر مجلة " بيزنس وويك " التي تصدر بالولايات المتحدة وتنشر في حوالي خمسين دولة على مستوى العالم كأحد إصدارات اتحاد النيويورك تايمز. وحتى مع وجود مجموعة كبيرة متباينة من القراء، تجمع الرسائل كلها على فكرة واحدة هامة وجلية بما يهتم الناس بأعمالهم بصورة عاطفية، فالعمل يغريهم حتى درجة الجنون. باختصار، يعطي العمل للحياة معنى. أرسل لنا ذات مرة مدرب للكرة بإحدى المدارس الابتدائية يقول :

- لدي أصدقاء يقولون : إنك مدرس للألعاب الرياضية يا بوب فلا يأخذنك العجب، فأقول لهم :

نعم .. ولكنني مدرس .. ويمكنني أن أغير حياتكم ...

لي صديقة تعمل مستشارة في مجال تحسين أعمال وأداء الشركات التي تواجه الأزمات. وهي ترى أن عملها أساس للحفاظ على المرتفع للاقتصاد. أما شقيقتي الكبرى فهي تدير مشروعًا تجاريًا للتصوير الفوتوغرافي، ويهتم مشروعها بعمل بطاقات أعياد الميلاد وشهادات التخرج. وهي تقول إن عملها يغبط العائلات ويقوي علاقتها الداخلية.

قال فيلسوف للاتيني ذات مرة :" في العمل، كرامة". ومع ذلك فلن تتغير بعض الأمور.

لكن في تلك الأيام المشحونة بالمسئوليات لا تأتي الكرامة بدون جهود مكثفة. والعمل يتحرك بسرعة بصورة مذهلة، كما أن متطلباته أصبحت معقدة لأقصى درجة، وهو يتسم بالتغير الدائم. ومع ذلك فإنه لا ينتهي. يمكن أن تعطيه وتمنحه كل ما لديك، ومع ذلك فإنه لا يعطيك مقابل ذلك ما نسميه بالأمان. بالنسبة للكثيرين منا، توقف العمل بأسلوب " من التاسعة إلى الخامسة" منذ عقد مضى. وأحد الأسباب المسئولة عن ذلك هو التكنولوجيا بمميزاتها وعيوبها، ومنها الهاتف الجوال والكمبيوتر المحمول وغيرها من الوسائل التي تجعلنا في متناول يد الجميع في كل زمان ومكان. وخلال الفكرة الملحة لما يسمى بالاقتصاد العالمي لا يمكن للأعمال التجارية أن تعرف معنى الراحة. وشيئًا فشيئًا نرى أنني نلقى بأنفسنا وبأعبائنا في العمل، كما نقتحم العمل حتى في أوقاتنا الخاصة.

والآن – أكثر من ذي قبل – فإننا في حاجة ملحة إلى أن نضمن أن قراراتنا في العمل لا تهبط علينا من السماء، بل نحن الذين نصنعها.

المستشار الافتراضي

يمكن أن تعمل طريقة ١٠ – ١٠ – ١٠ دورين مهمين في العمل :

أولاً : يمكن أن تساعد في اتخاذ القرارات الإدارية والاستراتيجية والعملية المعقدة بدءًا من عملية التوظيف والترقيات وهي تخصيص الميزانيات. وثانيًا : يمكن أن تستخدم طريقة ١٠ - ١٠ – ١٠ كأداة لإدارة واستشارة من نعمل معهم. وفي كلتي الحالتين، توفر طريقة ١٠ – ١٠ – ١٠ إطار عمل للحوار البناء، كما توفر لغة مشتركة نكشف عن الصراع بين القيم وبين خطط العمل.

من خلال خبرتي، أرى أن طريقة ١٠ – ١٠ – ١٠ تعمل جيدًا وتفيد جدًا في العمل لأنها تذهب مباشرة نحو صميم تحديات العمل الأساسية، ولا يهم نوع العمل الذي تقوم به، أي لا يهم إذا ما كنت رجل أعمال تبحث عن مكان تؤسس فيه إحدى المشروعات الصناعية الكبرى، أو مشروعًا لسلعة جديدة، أو كنت مندوبًا للمبيعات تخطط لزيارة أحد العملاء، أو كنت مهندسًا تقوم باختبار بعض الأفراد لتكون فريق عمل جديد، أو كنت مسئولاً إداريًا تسعى إلى افتتاح مكتب جديد في منتصف نقطة التقاء العلم، فإنه من المفترض أن كل قرار يتضمن صراعًا أو صدامًا بين الحاجات السائدة في الحاضر و في الوقت القريب، وعلى المدى البعيد. وكل قرار يستدعى " المبادلات " ويتطلب تقييمًا للنتائج المتوقعة أو المحتملة حول كل الأطر الزمنية. في مثل تلك اللحظات الحرجة يمكن أن تعمل طريقة ١٠- ١٠- ١٠ كمستشار افتراضي يقبع داخل الغرفة، يدفعنا لجمع المعلومات واختبار الفرضيات وتحديد الخيارات واستكشاف النتائج المختلفة.

لقد اكتشفت فائدة طريقة ١٠- ١٠- ١٠ الاستشارية بنفسي عندما كنت أعمل رئيسة تحرير جريدة هارفارد بيزنس رفيو.

كان هدفنا في الجريدة نشر مقالات يمكن – طبقاً للهدف الأصلي لمهنتنا – تحسين ممارسة الإدارة ... أو العمل الإداري. عادة ما كان لدينا عدد وافر من الذين نعمل معهم ويمكنهم المساهمة بأسلوب واع ومتطور، ولكن غالبًا ما كان يصر أساتذة جامعة هارفارد المشاهير أو حتى نصف المشاهير على طباعة نص مقالة "كبروفة فقط" إذ أن العديد منهم لم تكن الفكرة قد نضجت داخل أذهانهم بعد. وإذا رفضنا

مثل ذلك الطلب، يمكن أن يرفع الأستاذ مذكرة احتجاجية لعميد كلية تجارة الأعمال ولرئيس المجلة وحتى لصاحبها ومالكها.

ذات يوم، وجدت نفسي أنا وبعض أعضاء هيئة العاملين نكافح وسك هذا السيناريو بالضبط. كان أحد المساهمين مسئولا كبيرًا بالجامعة – سوف أدعوه هنا الدكتور " هامبتون " – قد أرسل مقالاً كان عبارة عن نسخة لمادة سابقة كان قد نشرها بجريدة هارفارد بيزنس ريفيو من قبل وكانت مكتوبة بأسلوب أكاديمي مبهم، وقد حاولنا منعها من النشر لعدة سنوات.

كانت إحدى زميلاتي قد مضت يومها في محاولة مناقشة الدكتور " هامبتون " حتى كادت أن تفتقد صوابها. ومع ذلك، فأننا عقد اجتماع لنا، حاولت أن تخدع نفسها بقولها :

- لابد أن نعمل ونواصل عملنا مع هذا المقال ... لن نستطيع أن نتراجع ... فردت عليها زميلة أخرى لنا قائلة :

- لماذا نعمل على نشر مقال لا يعد جاهزًا ...

فرد أيضًا شخص آخر بكل هدوء قائلاً :

- إننا نتدبر الأمر بأنفسنا ... لذلك لن تتصل سوزي بالعميد ... رغم أن هذا العمل تتقاضى عليه أجرًا .. و ..

فقاطعته حيث اندهشت فجأة إذ كان قرار " هامبتون" يمثل مشكلة ذات أفرع عديدة ونتائج وعواقب متباينة على مدى الأطر الزمنية المختلفة، فقلت :

- هل يمكن أن نلجأ إلى طريقة ١٠ ــ١٠ ــ ١٠ لمعالجة هذا الموضوع ؟

قمت فعلاً باستخدام الطريقة بكل وسائلها في منزلي. لذا .. قمت بوصفها داخل الغرفة فقلت لهم، قال أحد المحررين :

- دعونا نجربها ... إن السؤال في غاية البساطة ... أليس كذلك .. والسؤال هو : هل ينبغي علينا أن ننشر مقال هامبتون أم لا ؟

أدى الإطار الزمني للدقائق العشر إلى إجماع الآراء. إذا عملنا على نشر هذا المقال فسوف يعيق جهودنا لتغيير صورة صحيفتنا من صورة ثقيلة إلى صورة جيدة ومقبولة. أما إذا رفضنا نشره، فسوف نلقى مستوى معيناً من الجلبة وصيحات الاستنكار التي قد تصدر من الجهات العليا بالمؤسسة.

في خلال عشرة شهور، لا تبدو النتائج أفضل بكثير. فنشر مثل ذلك المقال سوف يفتح الباب للمزيد من المساهمين الآخرين الذين يكتبن بأساليب غاية في الصعوبة، ما يصعب علينا اتخاذ قرارات برفض المقالات الأقل صعوبة. وإذا قمنا بإلغاء كتابات هامبتون فربما يثور رؤسائنا غضبًا ما يجعلنا غيما بعد عرضة لقبول أية أعمال.

في خلال عشر سنوات، يتخذ الموقف صورة أكثر وضوحًا : " من سيكون هنا بعد عقد من الزمان ؟ " هذا هو السؤال الذي طرحته على المحررين الموجودين في الغرفة. فقام جميعهم برفع يده، وقام أحدهم بطرح وجهة نظر أخرى فقال وهو على ما يبدو قد تلقى بعض الإيماءات والإشارات ممن حوله :

- حسناً ... كفوا جميعًا عن ذلك إذاً ولنقتل هذا المقال !! وإلا في خلال خمسة أعوام

أو ثمانية أو عشرة سوف نبقى في نفس المكان لتدور بيننا نفس الحوارات تقريبًا.

فقال محرر آخر وهو يعترض على زميله :

- على العكس تمامًا ... إننا نرمي إلى خفض خسائر منا ... فلننشر مقال هامبتون. إن صحيفتنا أكبر من مجرد مقال ... لماذا نثير مشكلة ؟

فنظر كل فرد منهم لي. فالكل يعرف أنني أنادي بتحديث جريدة هارفارد بيزنس. فأنا أحب وأحترم الجريدة. ومن ناحية أخرى فإنني أقدر المميزات التي أعيشها في ظل الجريدة. وكنت أعلم أنني – بمكانتي ونفوذي – لا أستطيع أن أتحرك إلا بمساعدة ودعم رئيسي وكل الذين يدعمون الجريدة.

في النهاية، قلت لزملائي :

- انظروا ... أعتقد أننا لابد أن نوافق على طلب " هامبتون " هذه المرة ... فإذا أردنا أن نغير صورة الجريدة على المدى الطويل، فإن إلغاء تلك المقالة سوف يكلفنا الكثير ... وإذا ألقينا " القنابل " فسوف نصبح " الأعداء " ... وبالتالي فمن المستحيل أن نفلح بعد ذلك ...

لم أك متأكدة قط من أن جميع الموجودين بالغرفة يتفقون معي. لكن على الأقل فإن كل فرد – بما فيهم أنا شخصيًا – يفهم لماذا اقترحت فعل ذلك. وهذا يعد جزءًا من مهمة القائد.

إما أن أكبر وإما أن أذهب

منذ ذلك الحين وأنا أستخدم طريقة ١٠- ١٠- ١٠ في مواقف عديدة ولا حصر لها

في العمل. على سبيل المثال، منذ عدة سنوات مضت، قمت باستخدامها لمنع ما كان يمكن أن يمثل قرارًا غير مدروس بفضل مساعدتي. كانت " ميجان لاموث " إحدى خريجات كولجيت اللامعات تحمل درجة جامعية في الرياضيات والفلسفة. لسوء الحظ كانت دائمًا تضع نفسها في مواقف محرجة وتفعل الخطأ تلو الآخر، ثم تبرر ذلك بأن ذلك يتم بسبب طيبة قلبها.

ذات يوم بعد أن عملت " ميجان " لخدمتي في العمل لأكثر من عام أو ما إلى ذلك، كنت أقف بجوار مكتبها عندما دق جرس التليفون. كانت المتحدثة صديقتي الذكية " نانسي بوار " تقول بأنها عينت بمنصب كبير في جامعة توفتس. أطلقت صرخة عالية وقفزت من فوق الأرض لشدة سروري وفرحي. وبمجرد أن أغلقت خط التليفون، أخبرت " ميجان " لماذا فعلت ذلك، ثم قلت لها :

- هيا نرسل لها باقة زهور ... إنه خبر رائع ...

بعد ذلك بساعتين تقريبًا، دق جرس تليفوني الخاص. كان المتحدث في هذه المرة مديرة المدرسة الابتدائية التي تدرس فيها ابنتي. وهي امرأة " ثقيلة " لا تشارك أعز صديقة لي إلا اسمها الأول فقط. قالت لي بأسلوب جاف : يوجد على مكتبي أربع وعشرون وردة صفراء ... ولا أستطيع أن أتخيل سبب ذلك .. قلت لنفسي : "هذا هو الحل". كنت أعرف أن "ميجان" سوف تقودني إلى الجنون، فهي تفنن في عمل "الدراويش" وتبدي المزيد من قلة الخبرة. لكنني أدركت شيئاً ما من الأهمية؛ ألم أكن أنا شخصيًا مثلها في وقت ما ؟ ألم يتحمل الرؤساء الذين يتمتعون بالصبر تصرفاتي وكانوا يعملون على أن أتعلم ؟ إذا ما أتيحت نفس الفرصة "لميجان" من الصبر والتعلم في العمل والنوايا الخالصة فربما تتحسن كثيرًا خلال

عشرة شهور. وفي خلال عشرة أعوام، سوف تصبح بالتأكيد ناضجة بالقدر الكافي لتكون مبدعة في مهنتها.

إذاً، ماذا فعلت ؟ بدلاً من أن أقوم بفصل " ميجان " فورًا، أخبرتها عن سبب اتجاهي نحو ذلك. ثم أخبرتها بأنني سوف أمنحها ثلاثة شهور أخرى من جهدي، لكن إذا لم يتم جهدي ويظهر جيدًا، ففي تلك الحالة سوف تنقل إلى مكان آخر.

اليوم، على وشك أن تتخرج " ميجان" من إحدى الكليات التجارية المرموقة. وهي لا تزال تنبض بالطيبة ودماثة الأخلاق والقدرة على الابتكار، كما أصبحت متزنة ورزينة وشديدة الاهتمام بالتفاصيل. وفي كل مرة تقول الناس إنني راعيتها، أشعر بأنني سوف يصيبني الإغماء من شدة الافتخار. لقد علمتني كيف أكون رئيسة جيدة.

حليف رجل الأعمال

بالنسبة لأولئك الذين يعملون لحسابهم الخاص، تعتبر طريقة ١٠ – ١٠ – ١٠ ذات قيمة خاصة، ومفيدة جدًا، فهي طريقة تستخدم لضم الكثير من الأفكار في الوقت الذي يصعب فيه ضم الكثير من الزملاء والأصدقاء. أي أنك عندما تتعامل مع الإحصائيات فلا شئ يعد صغيرًا أو تافهًا – إن عدد الشركات التي تضم أقل من عشرين موظفًا يقترب من ٢١ مليون شركة في الولايات المتحدة الأمريكية، ورغم عدم وجود أرقام دقيقة في هذا الشأن، فربما يكون هناك ما يقترب من ١٥ مليون شركة تجارية تضم أقل من خمسة موظفين. وحتى في هذا العصر الذي يتسم بالانهيار الاقتصادي يدخل حوالي ٢٥٠٠ فرد عالم الأعمال كل يوم. ومع تصاعد البطالة وازديادها، لا يمكن إلا أن نتوقع أن يزداد هذا المعدل.

لحسن الحظ، توفر الحكومة بعض الخدمات منخفضة التكلفة لأصحاب المشروعات الصغيرة ولبعض مجموعات رجال الأعمال في جميع أنحاء الدولة.لكن طريقة ١٠ ــ ١٠ ــ ١٠ يمكنها أن تساعد أي فرد في أن يتقدم بمؤسسته فتوفر عملية سريعة وسهلة المنال لاختبار الخيارات الصعبة وفحص الأفكار والبصائر التي يعول عليها رجال الأعمال دائمًا.

بدأت " جوان" عملها كمدرسة، لكن بناء على إرشادات مستشار التوجيه الفني، قررت أن تعود إلى الجامعة لتحصل على درجة في الخدمة الاجتماعية. بعد ذلك ببضع سنوات، دعمتها شقيقتها بقرض مالي فقررت أن تخطو نحو عالم العمل الخاص. فعلقت يافطة مدونًا عليها " أخصائية المشكلات الأسرية " وشرعت في جذب زبائنها الأوائل من بين صديقاتها وزميلاتها السابقات وعائلات تلميذاتها القدامى. ولكن لم تمر فترة طويلة حتى أدركت " جوان " أنها في حاجة إلى دخل ثابت وكبير وذلك حتى يمكنها أن تدفع رسوم التأمين الصحي الخاص بها وأن تغطي ثمن الرهن العقاري وتواصل القدرة على سد نفقات المنزل. فقضت عدة أسابيع وهي تحاول أن تحدد مواعيد مع الأطباء المحليين ومساعدي التأمينات على أمل أن يقوموا بتوجيه بعض العملاء إلى مكتبها. وفعلاً، قام البعض منهم بذلك ولكن ليس بالكم الذي كانت تتمناه.

في لحظة غضب، اتصلت " جوان " تليفونيًا بمديرة مدرستها القديمة وصديقتها الحميمة " ماري لويس " وقالت لها بنبرة يملؤها الأسى :

- كنت أعلم أن خروجي للعمل معتمدة على ذاتي لم يكن بالأمر اليسير ... لكني لم أستطع حتى أن أعيش بالكاد وأنا في عامي الأول ...

فأجابتها " ماري لويس " وهي تشير بحديثها إلى زوجها الذي حصل أخيرًا على بعض الربح من تعامله مع شبكة eBay ومن خلال التعامل مع موقع بحري قائلة :

- أسس " فين " ثلاثة مشروعات تجارية قبل أن يستقر في العمل ... جربي العمل من خلال الإنترنت ... هذا هو المستقبل ...

أصيبت " جوان " بالإحباط. ففي الواقع، كانت تفكر في طرح موقع شبكي لنفسها ولكن ظلت تفكر لفترة طويلة في مجرد تحميل اسمها وبيانات الاتصال بها. لقد أخبرتني " جوان " عما تفكر فيه في الوقت الحاضر قائلة :

- لم يكن لدي كثير من المال لأدخره ... ثم ساءلت نفسها : من ذا الذي يمكنه أن يجد لو بصيصًا على الإنترنت ؟!

لكن كلمات " ماري لويس " دفعت " جوان " نحو إعادة فحص فرضياتها من خلال طريقة ١٠- ١٠- ١٠ إذ كانت تستخدمها من قبل باستمرار في حياتها الشخصية. فحددت سؤالها، وهو سؤال يتعلق بالناحية المالية، كما يلي : " كم من المال يجب أن أستثمره في تسويق اسمي على شبكة الإنترنت ؟ "

ولاستخدام أمثل لطريقة ١٠- ١٠- ١٠، أقرت " جوان " أن أول عمل ينبغي أن تقوم به هو أن تحصل على بعض المعلومات والبيانات الصعبة.

لم يستغرق هذا الأمر منها فترة طويلة. فقد كشفت عملية بحث وجيزة قامت بها خلال الشبكة عن أن جميع أخصائيي العلاج الطبيعي يعرضون أعمالهم من خلال

الشبكة، ليس فقط من خلال عرض المزيد من التفاصيل حول أساليب التدريب والاتصال ولكن أيضًا من خلال توفير الفرصة للعملاء للدخول على الموقع وعلى الصور وعلى مقتطفات الفيديو وغيرها. عندما شاهدت " جوان " المنتديات والرسائل تأكدت من أن العملاء المتوقعين يستخدمون تلك المواقع فعلاً خلال عملية البحث عن مواقع علاجية.

قالت لي " جوان " مؤخرًا :

- إنني لا أفضل أن أغامر ... ولكن لأنني أعمل بمفردي ... لابد إذاً لي من أن أعتاد على المخاطرة ... ولابد أيضًا أن أجد أساليب للتعامل معها ... لقد أظهرت لي طريقة ١٠- ١٠- ١٠ أن عدم إنفاق المال يعد الشيء الأكثر خطورة من المنظور التجاري الصرف.

لقد أنفقت " جوان " ٥٠٠٠ دولار على تصميم الموقع الشبكي وعلى دراسة دورة في إدارة المشروعات الخاصة. وهذا العمل أثبت أنه في غاية المتعة بالنسبة لها، كما أثبت أنه عمل مفيد ومثمر لمشروعها إلى درة أنها الآن – بعد مرور سنين – تفكر في التوسع في الحضور الرقمي[1] وعمل نشرات إخبارية ورسائل إلكترونية حتى يمكنها الوصول إلى العملاء الذين يمكن أن يجلبهم الموقع.

هؤلاء العملاء يكفون فعلاً للحفاظ على مشروع " جوان ". وبذلك لا تفكر في الرجوع عن مثل هذا المشروع. فإذا كان عملها كسيدة أعمال قد علمها شيئاً ما حتى الآن فإنما قد علمها ألا تصاب بالإحباط وألا تنسحب أبدًا.

[1] أي التوسع في العمل من خلال شبكة الإنترنت والكمبيوتر (المترجم).

إنك دائمًا ما تحتاج إلى أن تدفع نفسك بكل وسيلة ممكنة محو تحسين مشروعك وتطويره ليس لليوم فقط ولكن لعدة شهور وسنوات قادمة.

ليس الحدس فقط

منذ فترة قصيرة بعد أن شرعت في تأليف هذا الكتاب، أرسلت لي إحدى صديقاتي بريدًا إلكترونيًا تقول فيه :

- لقد بدأت أفهم فكرتك ... وأفترض أنك تعرفين المزيد عن جميع تجارب الحياة من خلال استخدام طريقة ١٠- ١٠- ١٠...

في الواقع، ليست لدي أية فكرة. فكل من كان يستخدم طريقة ١٠- ١٠- ١٠ حتى ذلك الحين كان شخصًا مثلي، إما أنه يستخدم تلك العملية ويعمل على نشرها بأسلوب فردي أو بمساعدة أصدقائه في حالات قليلة.

لكن منذ ذلك الحين، عرفت أن طريقة ١٠- ١٠- ١٠ قد أصبحت جزءًا لا يتجزأ من " خطة الآليات " بالنسبة للعديد من الذين يعملون ببعض المهن كالمدرسين أو الممرضين والممرضات والأطباء وخبراء علم النفس. على سبيل المثال، تستخدم " آن جولز " الاستشارية الأسرية بولاية ماسا شوسيتس طريقة ١٠- ١٠- ١٠ بمساعدة الآباء والأمهات ممن يعانون من مشكلات تختص بسماحهم لأبنائهم عندما ينضمون بالاستقلال والاعتماد على ذاتهم.

أما " ميدو دو فو " – وهي مدرسة اجتماعية وأسرية تعمل على شبكة الإنترنت – فتستخدم طريقة ١٠- ١٠- ١٠ مع الذين يعانون من مشكلات الزواج ومن بعض المسائل التي تتعلق بحياتهم في العمل. وتذكر " هايدي " المدرسة التي استخدمت

طريقة ١٠- ١٠- ١٠ لتحفزها نحو المواعدة عن طريق الإنترنت. كما أنها وضعت الطريقة موضع الاستخدام داخل الفصل وذلك بأن تطرح سؤالاً على كبار الطلاب لديها وتطلب منهم اختبار أحد القرارات الهامة أو الكبرى في حياتهم وتقوم بعمل تحليل للآراء باستخدام طريقة ١٠- ١٠- ١٠ وتوضح ما اختلف فيه الطلاب من حيث اختيار القرارات ومن حيث الأساليب التي استخدمها كل منها في عملية الاختيار.

لقد ذكرت لي " هايدي " عن هذه التجربة :

- أنت لم تري الطلاب يتعلمون أبدًا ... ولكن تلك الأوراق التي تخص تلك الطريقة هي الوسيلة الأفضل. فقد أنتج الطلاب أفضل الكتابات. وقد فهم كل طفل من هؤلاء الأطفال الأشقياء جدًا فهم تلك العملية ... فقد رأوا بأنفسهم نتائج أعمالهم .. وفي بعض الحالات، كانوا يدركون أنهم قد ارتكبوا بعض الأخطاء ...

لقد كانت " كمبرلي سميث مارتينيه "، وهي خبيرة علم النفس تعمل بسان أنطونيو لحسابها الخاص – تستخدم طريقة ١٠- ١٠- ١٠ في عملها السابق كمرشدة في مركز للأحداث[1] تابع لوزارة العدل. كان المراهقون الذين يتمتعون برعاية " كمبرلي " في قمة المعاناة والأزمة، وكان العديد منهم على شفا هوة تخرجهم من دائرة المجتمع الكامل. ولكي تساعدهم " كيم " على تحديد النتائج المحتملة لقراراتهم قامت بتحويل عملية ١٠- ١٠- ١٠ إلى أسلوب تستخدم فيه الصور والرسوم. فكانت عندما تجلس مع كل عملية لها، ترسم مربعًا يتقاطع فيه صفان مع ثلاثة أعمدة. على رأسي كل عمود، كانت تكتب : ١٠ أيام و١٠ شهور و١٠

[1] الأحداث Juvenile هم الأطفال الذين اقترفوا أخطاءً قانونية ولم يبلغوا السن القانونية (المترجم).

سنوات، وعلى جانب الصف الأول تكتب " الحجج المؤيدة " Pros وعلى جانب الصف الثاني " الحجج المعارضة " Cons، ثم تعمل هي وعميلها على تحليل القضية وتصنيف نتائجها.

في اليوم الذي تحدثت فيه مع " كيم " كانت قد أجرت العملية مع إحدى المراهقات الحوامل التي كانت تسعى إلى أن تتخذ قرارًا حول ما إذا كانت ستقرر البقاء مع أسرتها التي لا توافق على الحمل – وهي أسرة مستقرة – أم أنها تنتقل للعيش مع صديقها المحب لها ولكنه غريب الأطوار ومدمن للمخدرات. باستخدام طريقة ١٠-١٠-١٠ قررت الفتاة أن تبقى في بيتها مبررة ذلك بأن أسرتها ستوفر لها البيئة المناسبة والظروف التي تجعلها تعود إلى مدرستها بعد الولادة. سوف تفتقد صحبة صديقها، ولكنها في النهاية تقدر فكرة الاستقلال والاعتماد على الذات.

قالت لي " كيم " وهي توضح لي أن معظم عملائها لديهم فرد واحد في الأسرة على الأقل ميت أو محكوم عليه بالحبس :

- في الحقيقة .. لا أعلم ما الذي سيحدث لتلك الفتاة ... حتى أطفالي لا يتطلعون إلى المستقبل ... لكن طريقة ١٠-١٠-١٠ توفر لهم بصيصًا أو طاقة صغيرة لما لا يرونه هم أنفسهم عن المستقبل .. ليس الأمر الاعتماد على الحس باستمرار ...

اثنا عشر رجلاً غاضبًا

عندما كنت في سن عملاء " كيم " أو أكبر قليلاً، قمت باستخدام إحساس الباطن ذات مرة في عملي وظل هذا سرًا لمدة ست عشرة سنة. لقد كانت طريقة

١٠- ١٠- ١٠ فقط هي التي ساعدتني على فهم السلم وتحقيقه مع ذلك الفصل المؤلم من فصول تاريخ حياتي الشخصية.

كان ذلك عام ١٩٨٥ عندما كنت في سن السادسة والعشرين وكنت أعمل بوكالة أسوشيتيد برس في ولاية بوسطن كمشرفة للوردية الليلية.

يالها من مزحة ألا تكون فتاة في سن السادسة والعشرين رئيسة في عملها. بالنسبة للمؤسسات الأصلية والأعمال التجارية الخاصة يحث ذلك كثيرًا. لكن لا يحدث ذلك عادة – ولأسباب وجيهة – في المواقف التي تضم عاملين قدامى وذوي خبرة طويلة وعضوية في اتحادات العمال ولديهم باع كبير في الإدارة والعمليات الإدارية.

يمكن كم يكون مثل هؤلاء العاملين في غاية السعادة عند رؤيتهم لي. لقد كنت أتمتع بخبرة لمدة أربع سنوات فقط ، وكان لي أسلوب يسمى " أسلوب سوزي الشروق " في العمل جعلهم عاملين إيجابيين بدرجة كبيرة.

لكنني لم أكن أفضلهم ولم أكن أفضل خيلاءهم وغرورهم. ولأنهم لم يتملكوا القدرة على التعبير عن استيائهم أمام رؤسائهم، فكانوا يفعلون ذلك معي. لقد قالوا لي أنهم لا يثقون في أي فرد لا يقدر أصلهم الأيرلندي. كما قالوا لي إن الجامعة إنما هي مخصصة للمخنثين الأغنياء وأن كليتي بوجه خاص إنما هي للمخنثين الأغنياء والمغفلين. في تمام الساعة الرابعة صباحًا كل يوم يذهبون في راحة " للغداء " ويعود القليل منهم بعد ساعة تفوح من أفواههم روائح مسمومة من الخمر. مع صديقاتي كنت أدعو هؤلاء العاملين – كما كانوا فعلاً – الاثنين عشر رجلاً الغاضبين، ومع ذلك ففي الواقع لم يزد عددهم عن خمسة رجال في كل ليلة.

الآن لا أمانع فيما كانوا يفعلونه من مضايقات بسيطة حيث كانوا يدعونني " السيدة هارفارد " أو عندما كانوا يتركونني بمفردي في بعض الأحيان داخل الغرفة ثم يطفئون مفتاح الكهرباء. ما لم أكن أتحمله فعلاً هو عندما كان يقوم بعض الشباب منهم بدخول الحمام – وهو كان يبعد عنا مكتبي بعشر أقدام – ثم يقومون " بالتسرية " عن أنفسهم وهم يصيحون باسمي، أو هكذا كانوا يتظاهرون بذلك.

كان من المفترض أن يستمر إشرافي على الوردية الليلية لمدة عام واحد. خلال ذلك الوقت، لم أرفع أية شكوى لرئيسي عما حدث. ولم أخبر حتى والدي ولا حتى صديقاً أو زميلاً أو زوجي حينئذٍ. لقد كان أول شخص أقصى عليه ما حدث هو " جاك "، وكنت وقتها في سن الثانية والأربعين.

قال لي " جاك " حينئذٍ على سبيل التعاطف معي :

- ألا يزال هؤلاء المخبولون على قيد الحياة ؟ إنني أود أن أذهب لأقتلهم ...

ثم سألني بنبرة جادة :

- لماذا لم تحاولي وضع حد لذلك ؟

على الفور أطلعته على ما كان يدور بخلدي وقتئذٍ، وقمت بتطبيق طريقة ١٠- ١٠- ١٠ على مبرراتي.

أولاً ذكرته بالموضوع؛ ففي عام ١٩٨٥ كان مصطلح " التحرش الجنسي " قد بدأ يطفو على السطح ولكن لم تنل أي نوع من التأييد. كانت المرأة لا تزال تسعى إلى أن تثبت أقدامها وسط عالم العمل، كما أن أولئك الذين يشكون من الظروف أو الأحوال غير السارة كانوا يعتبرون " نواحين " وكانوا إما يتم فصلهم من العمل أو

ينفون داخل أقسام بعيدة كل البعد عن النشاط. ولكي تسير قدمًا فعليك أن تبرهن على أنك تتمتع بالقوة الشخصية التي يمتلكها الرجل أو أكثر من ذلك. لم أقل طبعًا أن مثل تلك الحالات شئ صحيح، ولا أريد لبناتي أن يعشن مثل تلك الأحوال. لكنهن كن همي الأول. ولذلك كان لابد علي أن أعيش وسط مثل تلك المعارك والصراعات.

في خلال عشر دقائق، لو رفعت تقريرًا عن " الرجال الاثنى عشر الغاضبين " لن أحصل على شئ، بل سأخسر الكثير فحسب القانون لا يمكن أن يتم فصلهم بدون رفع العديد من الشكاوي والقيام بإجراءات قانونية وإجرائية طويلة لأنهم أعضاء في الاتحاد. وهذا ما يجعلني أقود مجموعة من الرجال يكنون لي البغض والكراهية أكثر من ذي قبل. كان يمكن أيضًا أن أطلب من رئيسي نقلي من الوردية الليلية، لكن إذا لم أذكر له السبب، فسيبدو الأمر له وكأنني أريد الهروب من المسئولية أو أنني غير قادرة على أن أدير عملي.

في خلال عشرة شهور، إذا التزمت الصمت، أعلم جيدًا بأنني سأعود للعمل بالوردية الليلية مرة أخرى، ولكن سأعود منتصرة هذه المرة. في تلك الأيام كان لا يمكنك التقدم في عملك بالجريدة دون العمل طوال الليل، كان ذلك " جواز مرور ". وإذا ما اجتزت مثل هذا الجواز : فسوف أكون قانعة بأن هؤلاء الأوغاد لم يتغلبوا علي ولم يفلحوا في إحباطي.

إذا ما رفعت شكوى – في خلال عشر سنوات – فسوف أظل أشتهر في مجال تلك الصناعة بأنني " الفتاة التي لم تتحمل المزاح " إذا أن الرجال الاثنى عشر الغاضبين سوف ينكرون ما حدث فعلاً. وإذا لم أشك، فسوف أكون تلك المرأة التي

ارتفعت مكانتها فوق مكانة الرجال. إذاً، لم يك قراري خطأ على الإطلاق إذا أن مسيرة عملي سوف تثبت وتتواصل. ومع ذلك فقد دفعت ثمن صمتي أيضًا. فبعد ذلك – ولمدة عام كامل – حتى خلال الوردية الصباحية كنت أشعر دائمًا بعد الارتياح داخل المكتب. لم أكن أعلم لماذا بالضبط، كما أربط ذلك بوضوح الرجال الاثنى عشر الغاضبين عمدًا. استقلت لأتمكن من الحضور بكلية إدارة الأعمال. ولكن كلما ذكر موضوع الرئاسة في العمل داخل الفصل كنت أشعر أن ثقتي تنحسر. ما الذي عرفته ؟ عرفت أن لم أسيطر على أي فرد بل كان كل مرؤوس لدي يعاملني بوحشية.

كم يبدو هذا الأمر محزناً لي الآن. بطريقة ١٠- ١٠- ١٠ توصلت إلى نتيجة مفادها أنني قد فهمت أن بتحملي للرجال الاثنى عشر الغاضبين، تعلمت الكثير عن الرجال والإدارة وعن نفسي أكثر مما كان يمكن أن أتعلمه في حالة ما إذا واجهتهم جميعًا أو دخلت في حروب معهم. بل حتى في هذه الأيام عندما ألقى محاضرة بمركز جامعة بابسون للمرأة قد مرت بطفرة كبيرة خلال الثلاثين سنة الماضية، وجميع تلميذاتي تقريبًا لا يساورهن الشك فيما أقوله لهن. لكنهن يمكن أن يجدن أنفسهم وهن يواجهن مشكلة عندما يكون لخيارهن أثر عميق ودائم على شعورهن بهويتهن. لقد أخبرتهن بألا يتخذن قرارًا إلا إذا قمن بشرحه وتفسيره لأنفسهن، ولآخرين.

رغم ذلك، لم أذكر أول قرار بفصلي من عملي كمثال، بل إنني أستخدم ثاني قرار بالفصل.

" أنت فعلت ذلك بنفسك"

كان ذلك في أكتوبر من عام ٢٠٠١ عندما كنت متجهة جوًا إلى نيويورك لمقابلة " جاك " لأول مرة. كان قد تقاعد توا برعد عمله بنجاح لمدة عشرين عاماً كرئيس وكبير المسئولين الإداريين بشركة جزال إلكتريك، وكان لا يزال في قمة مجدة ومشهرته كأفضل مسجل لأفضل المبيعات. كانت مهمتي في عقد مقابلة معه لحساب الجريدة.

كان "جاك " يشتهر بأنه عنيد ومهيوب. ففي خلال المكالمة التليفونية التي كنت من خلالها أحدد موعداً معه للمقابلة، لم يخف سراً عن مدى ازدرائه لمجلتي العلمية (على ما أظن كانت كلماته لي : إنني لا أقرأ هذا الشيء أبدا). لذلك وصلت إلي مكتبه لقضاء الساعة المحددة لي وأنا اشعر بأنني محطمة عصبياً وكنت مسلحة بمجموعة كبيرة من الأسئلة المعدة مسبقاً بدقة كبيرة.

لم أكن متأكدة تماماً من المدة التي استعرضناها حتى نقع في الغرام. ولا يمكنني أن أقر أو أشرح كيف حدث ذلك . سألت " جاك " سؤالاً حول القيادة فأجابني ببعض الأفكار التي أدركت أنها تنبع من سيرته الذاتية. ثم سألته عن الاستراتيجية، وحدث نفس الشيء. عند سؤالي الثالث، قلب عينية وكأنه غاضب مني ثم قال لي وكأنه يصدر لي أمرا.

- أطفئ هذا السجل ...

وعندما امتثلت لأمره ، قال لي :

هل أنت علي علاقة بأحد الرجال ....

فأجبته بأنني أتواعد مع طبيب من بوسطون وأنه رجل لطيف، قال لي :

ـ تخلصي منه ... إنه مجرد رجل ممل ... إنه لا يناسبك بأي حال ...

ثم سألني " جاك " عن سبب نهاية زواجي. كان سؤله بأسلوب فظ وهذا ما جعلني أرد عليه بنفس الأسلوب فقلت له :

ـ يمكن أن يقول لك زوجي السابق إنني لم أحبه قط ... لكني ظللت طوال ست عشرة سنة وأنا أتظاهر بأنني أحبه ... وكان يتظاهر هو أيضاً بنفس الطريقة ... وفي النهاية قررنا ألا نتظاهر بعد ذلك ...

كان " جاك " ينظر في عيني مباشرة ويومئ برأسه كما لو كان يفهم ما أعنيه بالضبط . ثم نطرق حوارنا إلى ما هو أبعد من ذلك،فأصبح يدور حول الطبيعة الرهيبة للزواج والطبيعة الغامضة للحب.

بعد ذلك بنصف ساعة، وصلت مقابلتنا إلى حافة هاوية الود والحميمية، ثم عاد جهاز التسجيل ليعمل مرة أخرى، ولمدة ساعة أخرى كانت تدور المقابلة حول الشركات المدمجة والتغيرات التكنولوجية في البورصة وسوق الأسهم المالية ودور الموارد البشرية وبرنامج تحسين الجودة المعروف باسم " سيكس سيجما " Six Sigma.

قال " جاك " ونحن نودع بعضنا البعض عند باب مكتبه :

ـ أنت لست سوي ما توقعته ...

ـ فرددت عليه :

- وأنت كذلك ...

علي مدي بضعة أسابيع بعد ذلك، كنت أنا و"جاك " نتحدث سوياً من خلال التليفون عن مقالاتي كنت أكتبها - هذا من الناحية الظاهرية - أما في الواقع فكنا نتحدث عن كل شئ قريبًا؛ عن السياسة والسينما وأطفالي وأطفاله والدين والبيسبول وحتى عن الحقيقة المؤلمة عن عدم محاولة لعب الجولف. كان يبدو أن بيننا أشياء مشتركة كثيرة.

بعد شهر تقريبًا سافرت إلى نيويورك إذا طلب مني محرر صفحة الأدب صورة لي مع " جاك " لتنشر بالجريدة. كان أشعر – بصورة غريبة – بقمة السعادة لأنني سأقابله مرة أخرى إلى درجة أنني أرتجف بالمعنى الحرفي للكلمة وأنا أقف داخل المصعد وعندما دخلت إلى مكتبه استقبلني وهو يمد ذراعيه مفرودين عن آخرهما وكأنهما يريد أن يحتضنني إلا أننا في النهاية تصافحنا بأسلوب سيئ..

بعد الظهر، ذهبنا لتناول الغداء، واعترف كل منا لآخر بما كان يشعر به وقررنا سويًا بألا يحدث أي شئ بيننا. لكن بعد أسابيع حدث شئ.

لقد كان هذا الشئ يتمثل في ابتداعنا لكوكتيل مثالي للفضيحة؛ كبير المسئولين الإداريين المتزوج والمشهور من امرأة تصغره في السن كثيرًا وذات صلة " بهارفارد". أقامت وسائل الإعلام احتفالاً. وإذا كان الجميع يشعرون بفرصة غامرة، لم أكن أنا و" جاك " كذلك فرغم أن " جاك" وزوجته كان يناقشان موضوع طلاقهما بصفة مستمرة، ورغم أنهما كانا مؤخرًا يعيشان في قاريتين منفصلتين؛ لم يكن ثمة شئ يخفي أو يجمل الحقيقة وهي أن علاقتنا قد بدأت من

حديث لم تنته علاقتهما قانونيًا. وبسبب ذلك، وبسبب الشعور الذي نتج عنه، فقد سمحنا بكل أسف بأن تنتهك خصوصية زوجة " جاك ".

لقد صدمت أيضًا لعرقلة العمل الذي سببته للجريدة. فبينما لم تر المقابلة التي أجريتها مع " جاك" النور، شعر زملائي بالغضب الشديد مما حدث ومن سلوكي الذي ارتأوه سيئًا فطلب الجميع إقالتي. لقد قال أحدهم لي أثناء غضبه :

- لقد فعلت ذلك من أجل نفسك٠٠٠ لقد وضعت حياتك الشخصية فوق مسئوليتك في الجريدة٠٠٠

لقد كان على حق فيما قاله تمامًا. لقد سبب قراري بأن تكون حياتي مرتبطة " بجاك" اضطرابًا كبيرًا داخل الجريدة إلى درجة أنني شعرت بالرغبة في مغادرة المكان.

إذا لماذا لم أفعل ذلك؟ بالعودة إلى الشهور الأربعة عندما كنت أتمسك بالوظيفة رغم أنني كنت أعلم انه ما كان ينبغي أن أفعل ذلك. إن لدى طريقة ١٠ – ١٠ – ١٠. كما أن هناك سيارات للتليفزيون تقف خارج المنزل. وكان المراسلون يتصلون بوالدي ويذهبون إلى الشرفة الأمامية للمنزل الذي كان يعيش فيه وزجي السابق. وكان هناك مصور يطاردني وأنا أحمل " ماركوس " وأذهب به إلى عيادة الطبيب لعمل فحص للميكروب السبحي.

كانت النصائح تنهمر من كل اتجاه، من "جاك " والمحامين والزملاء والعائلة والأصدقاء وزملاء الدراسة وحتى من الغرباء في الشارع. اقترب مني أحد القساوسة داخل السوبر ماركت وأخبرني بأنه يصلي من أجلي. وعندما كنت أعدو

علي أحد الأجهزة بالصالة الرياضية في محاولة مني لكي يبدو الأمر شيئاً عادياً وسط كل هذه الفوضى شاهدت لجنة من " الخبراء " في نقاش تليفزيوني حول ما يمكن أن أفعله للتعامل مع مشكلتي. ثم جاء إحساس الباطن يصرخ في قائلاً: " استقيلي الآن "، ثم يأتي إحساس آخر ليقول : " ابقي وقاومي ". ووسط كل تلك الضوضاء والارتباك والاضطراب لم تفشل معي طريقة ١٠ ـ ١٠ ـ ١٠ ، بل فشلت أنا نفس في استخدمها.

في النهاية، فصلي رئيسي من العمل وهي تقول لي :

ـ أنت لن تعملي مرة أخرى ...

لابد أنها كانت تتحدث مع السيد " سبيلي ". وفي الواقع ، لقد قلبت حياة أسرتي رأساً على عقب. كما وضعت أسرة " جاك " في موقف لم تكن لترغب في أن توضع فيه. لقد آذيت مشاعر زملاء لي كنت أعتبرهم أصدقاء. لقد قذفت بمجلة محترمة نحو منعطف سيء. كما كان قرار فصلي كارثة لم أمر بمثلها من قبل، ولقد كانت تلك هي نتائج غلطتي.

قوة طريقة ١٠- ١٠- ١٠ في العمل

ما كان يجب أن يحدث ما حدث بهذه الطريقة. في كثير من الأوقات ، أو في معظم الأوقات، يمكن أن تنزع القرارات أثناء العمل فعلاً وتفحص من خلال منظور القيم والتوجهات والحاجات والمخاوف ثم يتم تحليلها جزءاً تلو الآخر، ثم في النهاية يتم اتخاذها بأسلوب عقلاني بعد دراستها دراسة واقية. إنها ففي ذلك لا تختلف أبداً وبأية صورة عن المشكلات التي تواجهها في علاقاتنا الشخصية.إن كل خيار لنا

لابد له من عواقب ، إما الآن وإما في المستقبل. ونحن في حاجة إلى أن نواجه تلك العواقب بشجاعة وصدق، وعندئذ نقر تحديد نوع الحياة التي فود أن نعيشها.

عندما كنا نقف بالسيارة أمام محل الوجبات السريعة في كيف كود، عرفت أن العمل له القدرة علي سحبك نحو لحظات يغمرها الاضطراب والصراع. لكنني اكتشفت أيضاً أن العمل إذا أخز بعمل الجد يمكن أن يملأ حياتك معني وأن يجعل لك هدفاً، ويتيح لك فرصة افضل للسعادة. واليوم، تتضمن حياتي المهنية استكشاف العمل والطرق التي يمكن للناس بها ممارسة، بطاقاتهم وإبداعاتهم وآمالهم وعواطفهم. لأن في العمل كرمه، فإن طريقة ١٠ ــ١٠ ــ ١٠ تحافظ على تلك الكرامة فيه.